جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

شعبـــــة الفلسفة

ميدان العلوم الاجتماعية

تخصـــص فلسفة عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الموضوع

البناء الحجاجي في كتاب المونادولوجيا عند لايبنيتز

من إعداد الطالبة: مخلوفي صونيا

أعضاء لجنة المناقشة

برابح عمر..... رئيسا

زيغمي أحمد..... مشرفا

بن غزالة محمد صديق..... مناقشا

السنةالجامعية:2021 / 2020

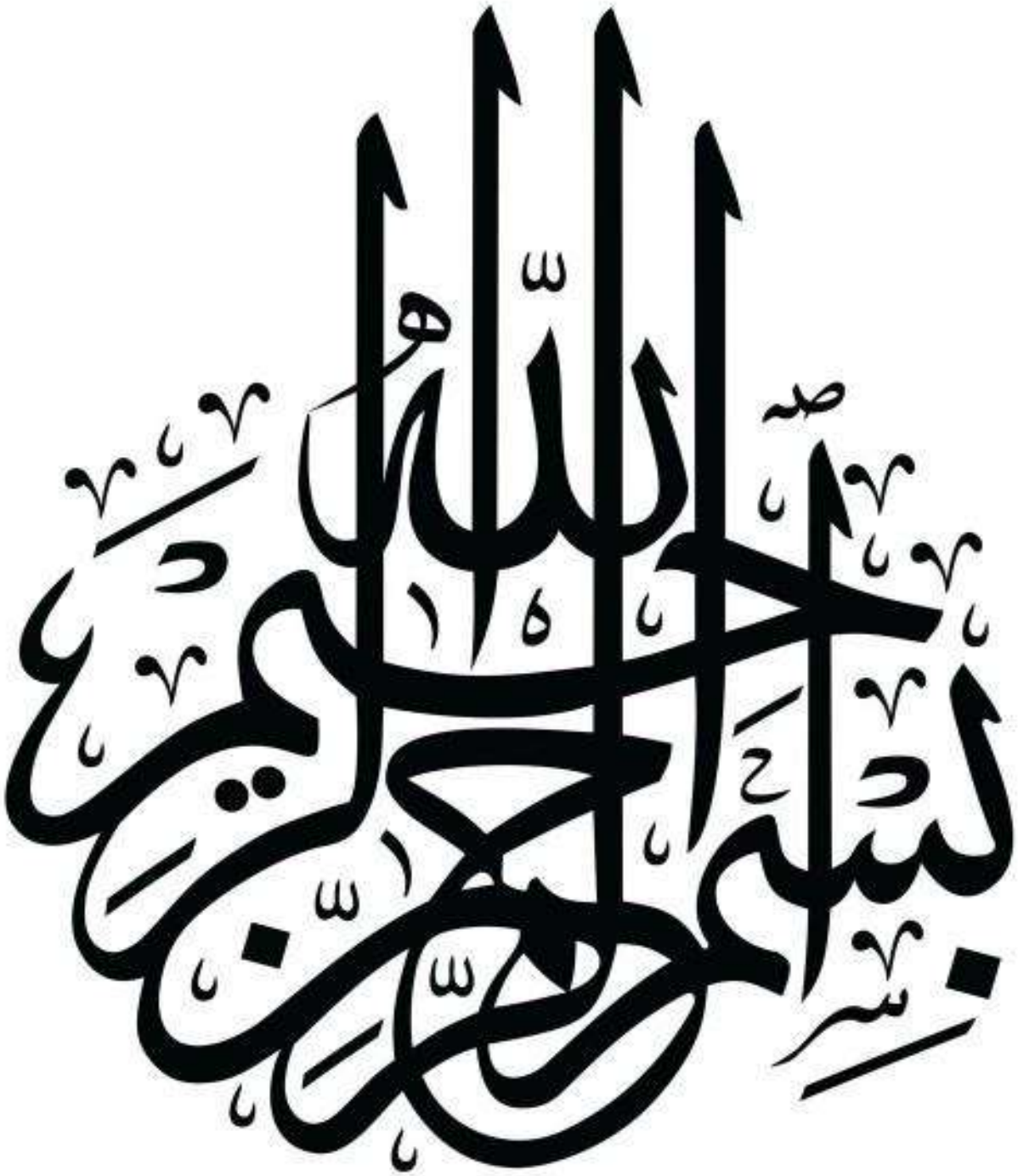
بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها

إنها أمي الحبيبة

إلى الذي علمني معنى الحياة

أبي الغالي

وإلى إخوتي وبالذكر أخي الغالي فاروق وإسلام وقصي

إلى أصدقائي ومعارفهم الذين أحبهم وأحترمهم

وأخص بالذكر إلى أختي التي لم تلدها أمي بن جدية أمال

وإلى أساتذتي وبالذكر الأستاذة قريشي رفقة

وإلى كل من علمني حرفا

إليكم جميعا هذا العمل دليل على المحبة والامتنان

مخلوفي صونيا

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

فمصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والثناء الخالص والتقدير إلى كل من مد يد المساعدة وساهم في مساعدتي في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "زيغمي أحمد"

والذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته القيمة لإتمام هذا العمل

إلى الأستاذة الكريمة قريشي رفقة والأستاذ عبد الله عبد القادر أستاذ الفلسفة

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

مخلوفي صونيا

مقدمة

مقدمـــة :

يعتبر الحجاج من أبرز البحوث التي أنتجتها مختلف الدراسات اللغوية والفلسفية الحديثة لكونه وسيلة إقناعية لا يمكن الاستغناء عنها، فلقد ارتبط الحجاج بالعديد من المجالات منها المنطق والبلاغة والديليكتيك، فجذوره ضاربة القدم في التاريخ إلا أن ظهوره كان في البلاغة اليونانية والتي تشكل اللبنة الأساسية عند السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو، إلا أن الدرس الحجاجي في الثقافة الغربية مر بانكسارات عديدة وفترات ركون تخللها ظهور فجائي ، إلا أنه ولد من جديد في العصر الحديث وظهور بلاغة جديدة على يد الفيلسوفان البلجيكيان بيرلمان وتيتكا.

وكان الاهتمام بالحجاج يتوازى مع بعض العوامل، منها النظري والاجتماعي فالنظرية في الحجاج تتطور دائما على خلفية فكرية معينة، وبالتالي فالنظرية الحجاجية تم تطورها في إطار علاقة من البرهنة والمنطق.

وبناءا على ما تقدم رغبت في أن يكون موضوع بحثي في إطار البناء الحجاجي في كتاب المونادولوجيا، ودفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الدوافع والأسباب منها :

- رغبتي في دراسة أهم البنى الحجاجية التي اعتمد عليها لايبنتز في البرهنة على فكرة المونادة.

- ندرة الدراسات العلمية لفلسفة لايبنتز من جهة عامة وفكرة المونادة من جهة خاصة.

- المكانة العظيمة لحجاجية لايبنتز في بناء المونادة.

- أما عن اختياري لكتاب المونادولوجيا للفيلسوف غوتفريد فيلهام لايبنتز (1646-1716) فتمثل في أنه يؤكد فكرة جوهرية مفادها أن العالم يتكون من مونادات لامادية وهذه المونادة هي العلة الأولى للوجود والتي يتشكل منها العالم.

وانطلقت في بحثي هذا للإجابة على إشكالية جوهرية مفادها بأن الوظيفة الحجاجية التي مارسها لابنيتز في كتابه المونادولوجيا،إضافة إلى ذلك فإن الحجاج موضوع يدور حوله النقاش وأداة يجري بها تفعيل القناعة، كما أن الحجاج يسعى إلى هدم فكرة وبناء أخرى ومن هنا سنحاول الإجابة عن الإشكالية التي تتفرع بدورها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يدور حولها البحث:

- ماهي الوظيفة الحجاجية عند لايبنتز في البرهنة على أن العالم مكون من مونادات لامادية، وعلى أي أساس بنى حجاجه؟
- هل من منطلقات استدلالية؟

ولكي تبلغ هذه الدراسة الغاية المنشودة ورغبة مني في محاولة أن أوفي هذا الموضوع حقه قدر المستطاع فلقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة فصولومقدمة وخاتمة.

حيث تناولت في الفصل الأول والموسوم بمفهوم الحجاج ونشأته واتجاهاته، والذي يتفرع إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول المعنون بمفهوم الحجاج والذي اعتمدنا فيه إلى رصد أهم مفاهيم الحجاج من الدراسات العربية إلى الدراسات الغربية، ثم نظرة المحدثين عند الغرب لهذا المصطلح. أما المبحث الثاني المعنون بتاريخ الحجاج فنبحث فيه المسار التاريخي للحجاج عند الغرب قديما وحديثا. أما المبحث الثالث والذي يحمل عنوان علاقة الحجاج بالجدل والخطابة، فعرضنا فيه البلاغة والجدل والحجاج والعلاقة بينهما.

أما الفصل الثاني والمعنون بالإستدلال الحجاجي وعلاقة الحجاج بالبرهانفإنه يتفرع إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول والذي يتضمن مفهوم الإستدلال والحجاج الاستدلال الحجاجي. أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى العلاقة بين الحجاج والبرهان، أي إبراز العلاقة بينهما. أما المبحث الثالث فرصدت فيه الأشكال الحجاجية، أي إبراز أهم التقنيات والطرائق الحجاجية.

أما الفصل الثالث والمعنون بالبناء الحجاجي في كتاب المونادولوجيا عند لايبنتز فإنه يتفرع إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول والذي يتضمن البرهنة على الجوهر أو البحث عن الميتافيزيقا، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى البرهنة على اتصال الجواهر ببعضها البعض، أي كيفية اتصال هذه المونادات ببعضها البعض فتحقق تكاملها وتناسقها، أما المبحث الثالث فتناولت فيه البرهنة على خلود المونادة، أي بقاء المونادة لأنها تحمل صفات لامتناهية، أما المبحث الرابع فأبرزت فيه لمبادئ العقلية للطبيعة والنعمة، أي رصد أهم المبادئ التي تشكل الطبيعة والعالم.

أما الخاتمة فخصصتها إلى رصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أما المنهج فلقد اعتمدت في هذه الدراسة بحسب الموضوع أو الجزئية المعالجة على المنهج التاريخي والتحليلي، فالمنهج التاريخي عند الغرب قديما وحديثا، أما المنهج التحليلي من تحليل الأفكار الواردة في كتاب المونادولوجيا.

وقد اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع من أبرزها :

أهمها المصدر الذي طبقت عليه البحث كتاب المونادولوجيا عند لايبنز، كما استفدت من مراجع أخرى أهمها : تاريخ نظريات الحجاج، تأليف فيليب باترون، جيل جوتيه. الحجاج في البلاغة المعاصرة، لمحمد سالم الأمين ، إضافة إلى نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، بقلم عبد الله صولة. الخطابة، أرسطو طاليس.

ولكن ما يجب الإشارة إليه هو أن لهذه المحاولة صعوبات تأتي في أولها ندرة المراجع والمصادر لهذا الموضوع، صعوبة تحليل الأفكار الواردة في الكتاب إضافة إلى صعوبة المصطلحات وتعددها.

الفصل الأول:

الحجاج مفهومه ونشأته

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الحجاج

المبحث الثاني: نشأة الحجاج عند الغرب قديما وحديثا

المبحث الثالث: علاقة الحجاج بالجدل والخطابة

تمهيد :

ارتبط الحجاج منذ بداية التاريخ بوجود الإنسان وحياته ، باعتباره "مجموعة من التقنيات والآليات التي توجه إلى الملتقي بعرض إقناعه ، وبداية بروزه كانت مرتبطة بوعي الإنسان ويظهر ذلك بشكل بارز في الحضارة الرومانية واليونانية ، وذلك من خلال مجموعة من التيارات الفلسفية البارزة في اليونان والمتمثلة في الحركة السفسطائية وأفلاطون وأرسطو باعتبارها اللبنات الأولى التي أرست معالم الدرس الحجاجي الغربي ، والذين كانوا يعقدون مختلف النقشات في مختلف المجالس والقضاة ، فأرسطو من أهم الفلاسفة الذين اهتموا بالحجاج ، وذلك من خلال مؤلفاه الخطابة والذي جمع في كل ما يتعلق بالحجاج الخطابي ، ويتمثل في علاقة الجدل بالخطابة وموصفات الخطيب ومنه فإن أرسطو كان له دورا بارزا في الحجاج ،وفي العصر الحديث فكانت الانطلاقة من التدخل المعرفي ، في ظهور بلاغة جديدة تشمل كل الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية والفكرية.

المبحث الأول: مفهوم الحجاج :

مفهوم الحجاج

1- المفهوم اللغوي :

تشير لفظة الحجة والحجاج إلى معاني في معناها اللغوي إلى عدة معاني نذكر منها:

جاء في معجم المقاييس لأحمد بن فراس على الحجة إذ يقول " ***حاججت فلانا فحاججته أي غلبته بالحجة ، وذلك الظفر يكون عند خصومة والجمع حجج والمصدر حجاج*** "[1].

أما في لسان العرب لابن منظور فيقول عن الحجة " ***حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها والحجة هي البرهان أو ما دفع به عن الخصم وتجمع الحجة على حجج والحجاج ، ويقال حاجه ، محاجة وحجاجا أي نازعه الحجة والتحاج وهو التخاصم والرجل المحاجج هو الرجل الجدل والإحتجاج ، من إحتج بالشيء أي إتخذه حجة التي تعنى الدليل والبرهان*** "[2]، ونستنتج من خلال ماتم ذكره في معجم المقاييس في اللغة أن الحجة مرتبطة بالبرهان ، والحجاج مرده إلى الدفاع عن الخصم فهي تدل على المغالبة والجدل والتخاصم.

أما في المعاجم الفرنسية فإن لفظه argumentation فإنها تدل حسب معجم لالاند فإنه " ***استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها*** "[3] ،وهذا يكون مدلول الحجة والحجاج حسب معجم لالاند ، هو الإثبات والبرهان.

المفهوم الإصطلاحي :

فقد أورد العديد من الدارسين تعريفات للحجة والحجاج نذكر منها :

---

[1]- ابن فراس ، معجم المقاييس في اللغة , تحقق شهاب الدين أبو عمر , دار الفكر للنشر والتوزيع , بيروت , لبنان ،دت,دت, ص 250.

[2]- ابن منظور , لسان العرب , دار صادر بيروت , لبنان 1997,د ط, ص 228.

[3]- أندريه لالاند , موسوعة لالاند الفلسفة , مجلد1, تعريب خليل احمد , منشورات عويدات ,بيروت- باريس, ط2, 2001, ص 93.

ـ عرف الشريف الجرجاني الحجة في قوله " ***ماد لبه على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد*** "[1]، ومن هذا القول نفهم بأن الحجة تدل البرهان والإثبات .

ـ أما الحجاج لقد عرفه بعض المفكرين العرب وعلى رأسهم طه عبد الرحمن إذ يقول " ***كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض*** "[2]، أما محمد الولي فإنه يقدم لنا تعريفا له فيقول " ***يقصد إلى دعم رأي ما بواسطته الدفاع عنه والتنفيذ لما قد يكون معارضا له، وهذا لا يعني أن الحجاج هو دوما توجه شخص أو جهة لأجل الإقناع وتعديل موقفه أو تثبيته*** "[3]، وفي نفس السياق يعرفه أبو بكر الغزاوي في كتابه اللغة والحجاج بقوله " ***هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة*** "[4].

أما عند الفلاسفة الغرب حيث يعرفه شايم بيرلمان ch.perelman في كتابه مصنف الحجاج بقوله" ***هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم*** "[5].

ومنه يمكن أن نستنتج بأن بيرلمان ربط الحجاج بالإقناع والذي هو الغاية للعملية الحجاجية .

[1]ـ الشريف الجرجاني , التعريفات , تحقق محمد عبد الرحمن , دار النقائص , بيروت , لبنان , 2003, ص 145.
[2]ـ طه عبد الرحمن , اللسان والميزان, المركز الثقافي , الدار البيضاء , ط1.
[3]ـ محمد الولى , الاستعمارة في محطات يونانية وعربية وغربية , منشورات دار الأمان .
[4]ـ أبو بكر العزاوي , اللغة والحجاج ,الرباط , المغرب ,ط 1, 2005, ص19.
[5]ـ محمد سالم محمد الامين،الحجاج في البلاغة المعاصرة،دار الكتاب الجديدة ،بنغازي,ط 1 ،2008،ص107.

المبحث الثاني: تاريخ الحجاج عند فلاسفة الغرب

تاريخ الحجاج عند فلاسفة اليونان:

تعود الجذور الأولى في الدراسة الحجاجية إلى الحضارة اليونانية والرومانية ، وذلك خلال ما قدمه فلاسفة اليونان الذين تناولوا الكثير من الظواهر المرتبطة بالممارسة الحجاجية بأشكال مختلفة ، إلا أن تاريخه قد مر بالعديد من الإنكسارات ، إلى أن أعاد إنبعاثه من جديد في العصر الحديث ، فالحجاج قد إرتبط بمفهوم البلاغة والخطابة وفن الإقناع ، ويظهر ذلك من خلال التتبع التاريخي لموضوع الحجاج منذ نشأته قديما.

الحجاج عند السفسطائيين:

يعتبر السفسطائيين حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية حيث تميز رواد بالكفاءة اللغوية وبالخبرة الجدلية حيث كان لهم دورا بارزا في تطوير البلاغة القولية التواصلية من جهة خاصة والحياة الفكرية اليونانية من جهة عامة ، فقد كانوا يعقدون نقاشات فلسفية ذات منزوع لغوي وذلك من أجل توليد الأفكار ، بالإضافة إلى ذلك كان لهم اهتمام بالغ بالطرائق الحجاجية والأساليب الإقناعية ، حيث اهتموا بتسمية الكلمة والجملة وبحثوا في السبل التي تحقق بها الإقناع ، إضافة إلى ذلك فإنهم اهتموا ببلاغة القول ، فإتخذوها حرفة ، وهذا ما دفعهم إلى التوجه والتركيز على الخطابة [1].

لقد كان للحجاج والبلاغة السفسطائية عمق وجدوى متأتيان في تصورهم للخطاب بصفة خاصة ، وذلك من خلال دورة في تحقيق الوجود وتحققه وتجسيد الحضور ونفي الغياب ، ومنه فكانت الخطابة والحجاج وسيلتين للإحداث ذلك التفاعل بين البشر من ناحية وبين الكائنات من ناحية أخرى[2].

[1]- محمد سالم أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة دار كتاب الجديد النشر والتوزيع ،بنغازي – ليبيا،ط 1 ،سنة 2008، ص24.
[2]- نفس المرجع، ص 26.

حيث عمد السفسطائيين في ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على الفكرة النفعية المتعلقة باللذة ، وليس من أجل النفع الذي يحقق الخير وهذه الفكرة فلقد أدت إلى توجيه الحجاج " ***ويعتبر فكرة التوجيه والتوظيف من الأفكار التي سيكون لها دور بارز في البحوث الحجاجية المعاصرة*** "[1].

ومنه يمكن القول بأن الحجاج عند السفسطائيين كان مبني على بلاغة القول وذلك لهدف الوصول إلى تحقيق الأساليب الإقناعية وتوليد الأفكار من خلال المغالطات السفسطائية.

الحجاج عند أفلاطون (427 ق - م - 347 ق - م)

إن الممارسة الحجاجية عند أفلاطون تنطلق من عدائه مع الحركة السفسطائية التي رفض تصورها وخطابتها وأطلق عليها بلاغة الحشود الشعبية " ***إن البلاغة اليونانية هي بلاغة الحشود*** " [2].

حيث يرى أفلاطون بأن البلاغة السفسطائية لا تسمح بإنتاج المعرفة فهي تستنتج الاعتقاد ، إضافة إلى ذلك أنها تقتل الخطاب البلاغي ، حيث اعتبر بأن التصور السفسطائي للخطابة هو مجرد أداة تزيينية تمويهية تحقق اللذة لكنها لاتحقق الفضيلة[3] ، ومن هنا يتبين بأن أفلاطون اعتمد على معيار العلم والخير على أنه أساس لكل حجاج وبلاغة .

حيث تظهر نظرية الحجاج عند أفلاطون من خلال أنه يقترح صناعة جديدة للخطابة تقوم على آليات محددة تلتزم التعبير عن الحقيقة والتوجه إلى الخير ، ومن بين هذه الآليات نجد المنهج الجدلي ، إضافة إلى معرفة النفوس وأنواعها وطبيعتها وخصائصها ، وكذا معرفة ما يناسب تلك النفوس من أقاويل وأساليب.

---

[1]- نفس المرجع ص 27

[2]- علي حسين اليوحة ،مجلة عالم الفكر،المجلد 40 ،المركز الثقافة للفنون ولأداب ،الكويت ،دط ،2011 ،العدد2 ،ص 21.

[3]- المرجع السابق ،محمد سالم محمد الأمين ،حجاج في البلاغة معاصرة، ص28

أولا: الاعتماد على المنهج الجدلي

حيث يعتبر أفلاطون الجدل أساس المعرفة والفكر الفلسفي "***وهو عبارة عن خطاب علمي يتطلع إلى جعل النفس ترقى إلى مرتبة كونية ، لينقل من خلاله الحجاج ، من دائرة الظن والاحتمال إلى دائرة العلم واليقين فهو جدل يهدف إلى بناء المعرفة التي ترتقي إلى المثل وتوصل إلى الحقيقة***"[1]، وبالتالي فالجدل عند أفلاطون يقوم على عمليتين أساسيتين ، أولهما عملية التأليف والثانية عملية تفريغ، أي تجزئة الفكرة ومنه فإن الحجاج الجدلي يعوض كلا من أقسام الخطابة الأخرى واكتشاف الحجج وينظم القول [1]

ثانيا : معرفة أنواع وما يناسبها من أقاويل

لقد اعتبر أفلاطون هذه الآلية مهمة ينبغي أن يقوم عليها القول الخطابي ، حيث يجب على الخطابة أن تعنى بتربية النفس وتزكيتها وعليه فإن أفلاطون يلح على أن الخطابة أرادت أن تدرس طبيعة النفس الإنسانية ، وكذلك معرفة نوع الأقوال التي تؤثر في نفس المستمع والمتلقي ويسهل عليه إقناعه،

ثالثا: معرفة ما يناسب من المقامات المختلفة من أساليب:

ويتعلق ذلك في استخدام الخطيب لمختلف الأساليب الخطابية ومدى انسجامها وتناسبها.[2]

[1]- شعبان امقران ،تقنيات الحجاج البلاغة اليونانية ،مجلد 24 ، العدد 2 ،جامعة برج باجي مختار ،عنابة -الجزئر ،سنة 2019،ص 15.

[2]نفس المرجع، ص 16.

الحجاج عند أرسطو :(322 ق.م 384 ق.م)

إن أرسطو يركز على نظريته في الحجاج على خصائص مهمة وهي الرأي والاحتمال والمكن والتخيل اعتبار أنها دلالات بالغة وذلك من أجل فتح المجال أمام الأخر للإدلاء برأيه.

لقد اهتم أرسطو بالجدل وعلاقة بالخطابة وحدد العلاقة بينهما ، إضافة إلى ذلك فإنه اهتم بخطابته التي جعلها صناعة أساسها وهدفها الحجاج بالأسلوب ، حيث تأسست دراسة أرسطو للحجاج ، على دعامتين أساسيتين الأولى يختزلها في مفهوم الإستدلالraisonnent والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي.[1]

ويتعلق مفهوم الإستدلال عند أرسطو على أنه يحمل شحنته منطقية صورية ، فهو عنده على أنه "***تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم***"[2]، ومنه فإن هذا الإستدلال ينطلق من المبادئ والتعريفات والمسلمات ، وهذه الإستدلالات العقلية تبدو في صور استنباطات ، وبالتالي يمكن استعمال الإستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي والبلاغي بوصفه المنهجية والطريقة العقلية التي يسلكها الفيلسوف والبلاغي والناقد يهدف إلى إرساء حقيقة معينة ، وما يقتضيه ذلك الإرساء من عمليات عقلية تدعم ذلك الطرح دعما حجاجيا ، ومنه فإن الإستدلال والحجاج يلتقيان في مركز واحد وهو عرض الحقيقة العقلية اللفظية عرضا استدلاليا تواكبه إجراءات حجاجية في تناسق تام ، ومنه فإن أرسطو يؤسس فهمه للحجاج على منطلقات استدلالية .

أما الدعامة الثانية للحجاج الأرسطي فتمثل في البحث اللغوي وعلاقته بالإنسان والوجود ، حيث أكد أرسطو بأن الإنسان لا يحيا إلا بلغة وأن إدراكه لذاته ولمحيطه وهو رهن بمدى وعيه للغة ، وهذا ما عبر عنه أرسطو في "***إن اللغة ليست ضرورية لتعبير عن***

[1] شعبان ا مقران –تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية ، المجلد 25،العدد 2،جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر،2019،ص"'44.

[2] محمد سالم مجمد الامين-الحجاج في البلاغة المعاصرة-ص32.

الشيء فحسب بل هي ضرورية أيضا في بنائه"[1] ، وبالتالي فإن أرسطو يستعمل مفاهيم لغوية ذات دلالات وجودية عميقة إضافة إلى الطابع الرمزي .

والرمزعند أرسطو يقابل الدلالة أي الكلمة ويظهر ذلك في كتابه العبارة ، حيث يرى أرسطو بأن أهم نوع من الإستدلال هي تلك القائمة على التصديقات الصناعية والتي يقوم المحاجج بصناعتها ونحتها اعتمادا على معايير عقلية منطقية [2].

وبالتالي يمكن القول بأن أرسطو في بناء نظريته الحجاجية انطلق من الإستدلالات عقلية منطقية وليست عاطفية.

[1]- نفس المرجع ،36.
[2]- المرجع السابق محمد سالم محمد الأمين , الحجاج في البلاغة المعاصرة ،ص32.

الحجاج في النظريات الغربية المعاصرة

الحجاج عند شايم بيرلمان chaimperelemen

لقد تأسست البلاغة الحجاجية الجديدة سنة 1958 م مع رجل القانون البلجيكي شايم بيرلمان واللسانية البلجيكية لوسي أولبيرشتس تيتكا من خلال كتابها دراسة في الحجاج والذي أعيد نشره وترجمته أكثر من مرة ، ترتبط البلاغة الجديدة بالتقليد البلاغي الأرسطي وتقوم بتحديده ، وهذه البلاغة الجديدة تدخل ضمن عملية قطيعة مع المنطق وفلسفة الوضوح على الطريقة الديكارتية وذلك لفتح المجال أمام منطق حجاجي غير رياضي.[1]

يركز بيرلمان اهتمامه على الحجاج ، قضاياه وأطره الحافة ورافده وأنواع ، إضافة إلى ذلك فإنه يولى عناية خاصة لبلاغة الحجاج في المجالات المرئية إعلاميا ، وفي الخطابات الفنية التي لا يكون فيها المرسل حاضر بصورته وبنفسه أمام مخاطبه.[2]

حيث يعرف بيرلمان الحجاج بأنه "***دراسة التقنيات الخطابية التي تسمح بإثارة الأذهان أو زيادة تعلقها بالأطروحات التي تعرض من أجل أن تقبلها***".[3]

أساسيات البلاغة الجديدة

إن بيرلمان في بحثه عن منطق القيم وجد طريقة البلاغة القديمة بلاغة أرسطو وبلاغة العصور القديمة التي وضعها في موقف معارض للبلاغة الكلاسيكية التي تطورت في القرن السابع عشر ، حيث يقول على أنها أصبحت " بلاغة الصور الأسلوبية الهادفة إلى إعجاب وتحريك العواطف[4].

فالبلاغة الجديدة هي تلك البلاغة الحجاجية والتالي تتعارض مع بلاغة الصور الفنية والمحسنات البديعية[5]، ومنه فالبلاغة الجديدة تختلف عن أي نظرية حجاجية ، كما أنها

---

[1]- محمد صالح ناحي ،تاريخ نظريات الحجاج ،جامعة عبد العزيز ،جدة،ط 1،2011 ،ص41.
[2]- محمد سالم محمد الأمين ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ،ص104.
[3]- صالح ناحي الغامدي ،تاريخ نظريات الحجاج ،ص42
[4]- نفس المرجع السابق ،ص52
[5]-جميل حمداوي ,نظريات الحجاج,ص27.

تختلف عن التراث الديكارتي التي يرى العقلانية إلا في البرهان المنطقي ، حيث حاول بيرلمان أن يستعيد بطريقته الخاصة المحاولة التي شرع فيها أرسطو الذي كان يبحث عن تحديد قواعد بناء معرفة مشتركة.

وقد اعتمد بيرلمان في عمله على البلاغة التي جدد فيها تصنيف الحجج[1] كما أنه قد عمل بيرلمان على توسيع البلاغة ، وذلك من أجل الخروج من دوائر الأجناس الخطابية الأرسطية ، فبلاغته تهتم بالخطابات الموجه إلى كل أنواع المستمعين ، وبالتالي فإن نظرية بوصفها بلاغة جديدة تعطى كل حقل الخطاب المستهدف للإقناع الذي تتوجه إليه[2].

إن النظرية الحجاجية البرلمانية تتخذ من دراسة الخطاب الغير برهاني ، ومن تحليل الإستدلالات والتي لا تعقد عند حدود الإستدلالات الصورية موضوعا لها[3] .

وهذا يمكن القول بأن نظرية بيرلمان في البلاغة سعت إلى إعادة الاعتبار لبلاغة الخطاب، وقامت بتوسيع مجالاته في كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية .

[1]ـالمرجع السابق ،صالح ناجي الغامدي,تاريخ نظريات الحجاج ,ص42

[2]ـالمرجع السابق علي حسن اليوحة،مجلة عالم الفكر ,المجلد 40-العدد2 ,ص33.

[3]ـ نور الدين بوزناشة ,الحجاج بين الدرس البلاغي والدرس اللساني الغربي ,جامعة لمين دباغين سطيف 2,ص98.

نظرية الحجاج عند مايير Michel Mayer

إن ميشيل مايير هو فيلسوف بلجيكي لساني ينطلق من الحقل الفلسفي ابستيمولوجي، فهو يسعى لتأسيس بلاغة جديدة أساسها فكرة التساؤل[1]، إضافة إلى ذلك فإنه يسعى إلى إبراز وتوضيح معالم الميتافيزيقا المعاصرة، من خلال تأكيده على أزمة الفكر الغربي المعاصر وفلسفته، وترجع هذه الأزمة إلى تراجع التساؤل إلى مواقع خلفية وعدم الاهتمام بما ينبغي بإنسانية الإنسان وبأسئلته الوجودية[2]، ومنه فإن فلسفة مايير تكمن في التساؤل والمسألة، فهو يبحث دائما عن منشأ السؤال في الفلسفة الغربية بدأ من أرسطو.

إن مايير في قراءته التأويلية الفلسفية البلاغية، يقوم بإعادة التفكير في مفهوم اللوغوس Logos بوصفه ذات دلالات متعددة من أهمها الخطاب والحجة، ومنه يمكن القول أن مايير كان ينطلق في نظريته من منطلق لغوي بلاغي، فالخطاب عنده إفصاح بلاغي بواسطة الكلام[3] ومنه يمكن القول بأنه أعاد النظر في البلاغة القديمة وأسس بلاغة جديدة مبنية على اللغة.

إن مايير في دراسته للبلاغة والحجاج ينطلق من جدلية اللغة والمعنى، فالحجاج في نظره مرتبط ارتباطا وثيقا بالكلام وخاصة.

وبالتالي نستنتج بأن مايير يؤسس البلاغة والحجاج على معطيات فلسفية ولغوية.[4]

---

[1] المرجع السابق ،محمد سالم الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 134.
[2] نفس المرجع، ص 134.
[3] نفس المرجع، ص 135.
[4] الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 136.

المبحث الثالث: علاقة الحجاج بالجدل والخطابة

يعتبر الجدل عند أرسطو مبحثا فكريا ، فالمناقشات الجدلية كانت تتخذ لتأكد من القضايا الجدلية بنية تساؤلية ، حيث أن التفكير الفلسفي والفكر البلاغي الحجاجي ظلا قائمين منذ أرسطو.

إن الحجاج بوصفه فعالية ونشاطا خطابيا بلاغيا ، فإنه يشكل مهادا منهجيا وتقنيا للحوار الفلسفي ، لأن الفلسفة هي خطاب العقل والفهم والتأويل وبالتالي فإن لها صلة بالحجاج.

فإن كان الحجاج في خطابه يلجأ إلى تحقيق الإقناع العقلي والعاطفي معا في استمالة الأخر ودفعه إلى الفعل والتغيير أحيانا ، فإننا في الفلسفة هو كمعرفة أو كاتفكير ونجد ذلك التقاطع والتكامل بين البعد التحليلي والخطابي ، وبالتالي ما ينتج عن ذلك خطابة فلسفية لأن أفكار الفيلسوف ومعانيه لا تعرض عارية من متطلباتها اللغوية [1]

إن الخطابة الفلسفية لا ترمي استراتجيا إلى تحقيق آثار عاطفية مباشرة ، فهناك حجاجات وخطابات أحدهما فلسفي والآخر بلاغي فني ، ولكل منهما أهدافه ومنهجيته[2].

ومنه يمكن القول بأن القيمة الحاصلة للحجاج الفلسفي تتجلى في كون عملياته تتوخى إلى افحال كل عقل مهيأ لتفكير العقلاني ومن تم فالطريقة الفلسفية هدفها منح الأفكار وقوتها الإفحامية .

إن مجال الخطابة حيث يعرفها أرسطو في كتابه الخطابة فيقول "***فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة***"[3] ، أي أنها صناعة يتم من خلالها

[1] محمد سالم محمد الامين , الحجاج في البلاغة المعاصرة , دار الكتاب الجديدة لنشر والتوزيع , ط1, بنغازي , ليبيا , 2008, ص43/42.
[2] المرجع نفسه, ص44/43.
[3] أرسطو طاليس , الخطابة , حققه عبد الرحمن بدوي , دار القلم للنشر والتوزيع , د.ط, بيروت , لبنان , 1979, ص9.

الإثبات والإقناع ، حيث أن أرسطو اهتم في البداية بمستويي التنظيم والتدبر الأسلوبي ولم يهملها في صناعة القول فقام في صناعة القول ، فقام بتوسيعها وزاد عليهما .

ويقصد أرسطو بالصناعة القولية ، هي صناعة الخطابة والحجاج ، وهما مؤسسان على ركنين أساسيين ، القول والقائل حيث أن أرسطو يقسم الحجج إلى حجج صناعية وغير صناعية .

فقال عنها أرسطو في بداية خطابه ***" أما التصديقات فبعضها غير صناعية وبعضها صناعية، وأقصد بالأولى تلك التي لم نأت بها نحن ، كانت موجودة من قبل ، وأقصد بالثانية ما يمكن إعداده بالحيلة وبمجهودنا*** "[1]، أي أن الأولى تمتاز بالابتكاروالإبداع لأن الخطيب يضع عليها بصمته ، أما الثانية فلا يكون للخطيب دور في ابتكارها .

ومنه يمكن القول بأن الجدل والخطابة مختلفين فكل من هذا النمطين له أسلوبا حجاجيا خاصا.

[1]- محمد سالم محمد الأمين ، الحجاج في البلاغة المعاصرة , دار الكتاب الجديد للنشر والتوزيع , ط1, بنغازي, ليبيا, 2008,ص47.

الفصل الثاني: الاستدلال الحجاجي

المبحث الأول: مفهوم الاستدلال و الاستدلال الحجاجي

المبحث الثاني: علاقة الحجاج بالبرهان

المبحث الثالث: الأشكال الحجاجية

الفصل الثاني: الإستدلال الحجاجي

المبحث الأول: مفهوم الإستدلال و الإستدلال الحجاجي

مفهوم الإستدلال

من الناحية اللغوية:

يعرف جميل صليبا الإستدلال في معجمه الفلسفي فيقول «***على أنه طلب الدليل***»[1].

أما الجرجاني فيعرفه في التعريفات فيقول على الإستدلال هو «***تقرير الدليل للإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر***»[2].

ومنه يمكن القول بأن الإستدلال هو طلب الدليل.

من الناحية الاصطلاحية:

حيث يعرفه عبد المنعم الحفني في معجمه الفلسفي فيعرف الإستدلال فيقول «***على أنه عملية عقلية ينتقل فيها الفكر من أشياء مسلم بصحتها إلى أشياء أخرى ناتجة عنها بالضرورة وتكون جديدة عن الأولى*** »[3].

أما أندريه لالاند فيعرف الإستدلال في موسوعته الفلسفية فيقول «***هو عملية اجرائية عقلية يستفاد من خلالها و بها أن قضية أو عدة قضايا تتضمن الحقيقة الأرجحية أو البطلان إلى قضية أخرى***»[4].

[1]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،دار الكتاب البناني،بيروت-لبنان ،دط ،1982، ص 680.
[2]الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصادق ،المنشاور دار الفضيلة لنشر والتوزيع ،القاهر،ط1،ص 18.
[3]عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل في الفلسفة، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط 3، 2003،ص 54.
[4]المرجع السابق ،اندريه لالاند، موسوعة لالاند، ص 1711.

أما أرسطو فيعرفه على أنه «***تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم***»[1] وبالتالي نستنتج بأن الإستدلال هو عملية عقلية ناتجة من معارف سابقة.

[1]المرجع السابق ،محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 36.

مفهوم الإستدلال الحجاجي

يعرف لحبيب أعراب الإستدلال الحجاجي على أنه «***بناء مكون من قطبين أحدهما الإستدلال، وهو اسم معنى لكنه كلي، أما االثاني فهو الحجاجي وهو نعت يضمر مفهومي الحجة والحجاج، لكن مفهوم الحجاجي بياء النسبة المشددة فيه، هو ملحق على الإستدلال وصفه تخصيصا له أيضا***»[1].

كما الإستدلال الحجاجي بناء لكنه ليس كأي بناء، إنه بناء خاص يتعالق فيه قصدان، قصد الإدعاء الذي يختص به المستدل و قصد الإعتراض الذي من حق المستدل له وكل منهما يحال بالتأكيد والبرهان على إدعائه الآخر ودحضه[2].

علاقة الحجاج بالإستدلال

يهدف الحجاج في الآن نفسه أن يكون إجراء عقليا وقوة تأثيرية مع ما يوجد بينهما من تنافر، فالتأثير يقود إلى الإنخراط لأنه يملك تقنيات ، ويتموضع داخل علاقات القوي و علاقات الإنخراط المتبادلة وما تحمله من شحنات عاطفية والإستدلال ينشئ الروابط بين القضايا ويعمل على توسيع وتدعيم حقل المعرفة فالاستدلال يجعل من الحجاج قضية منطقية صرفة [3]، فعلاقة الإستدلال بالحجاج هي علاقة العام بالخاص، فالإستدلال أعم من الحجاج، فالوحدة الأساسية للإستدلال، فإن وحدة الحجاج الأساسية للحجة[4].

[1]لحبيب أعراب، الحجاج والإستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، العدد 1، 2001، ص 124.
[2]غاية المرام، الإستدلال الحجاجي وآلياته، العدد الخامس، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015، ص 182.
[3]محمد طروس، النظرية الحجاجية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار الدار البيضاء،ط 1، 2005،ص 9.
[4]غاية المرام، الإستدلال الحجاجي، العدد 5، ص 182-183.

المبحث الثاني: علاقة الحجاج بالبرهان

إن الحجاج والبرهان مفهومان يختلفان اختلافا واضحا، فالبرهان ينتمي في الأصل إلى مجال الإستدلالات المنطقية والرياضية حيث يعرفه طه عبد الرحمن بقوله «***البرهان هو الإستدلال الذي يغنى يرتب صور العبارات بعضها بصرف النظر عن مضامينها واستعمالا وهو تشبيه بالحجة***»[1]، بينما ينتمي الحجاج إلى مجال الخطاب الطبيعي [2].

إن البرهان يتسم بدقة التعبير وأحادية المعنى ما يسمح بها الطابع الصوري والاصطناعي، كما أن البرهان لا يرتبط بذات أو متلقيه، إضافة إلى ذلك فإن كل برهان ينجر ضمن نسق يثبت أو يفترض انسجامه ويفترض في مسلماته أنها صحيحة [3].

كما أن العبارات التي ترد في الموضوعات البرهانية توجد مستقلة وتتألف فيما بينها على أساس جملة من العلاقات الصورية، أما العلاقة الحجاجية التي تنشأ في الخطاب الطبيعي، فإنها تعالق الملفوظات فيها، ويستجيب لاعتبارات داخلية محضة مرتبطة بطبيعة الملفوظات ومعناها ذاتها، ومنه فإن المحتوى يبلعب دورا بارزا في العملة الحجاجية.[4]

كما أن الإستدلال البرهان يكفي لإيراد دليل واحد لتكون النتيجة مثبتة أو منفية، أي تأليف صورية قياسية واحدة ،أما الإستدلال الحجاجي فإنه يتميز بتعدد الحجج التي يتألف منها لا يكون محدد، وذلك لا يؤدي إلى الخروج عن الصورة المناسبة للفاعلية الحجاجية.[5]

كما أن أصل البناءات البرهانية على أنها جملة من العلاقات الموضوعية القائمة بذاتها والمستندة على قوانين عامة، أما العلاقة الحجاجية لا معنى لا إذا لم تستحضر تداولها الإنسانية الخاص فالمخاطب يعد ركنا أساسيا في سيرورة الفعل الحجاجي[6].

---

[1]طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان و التكوتر العقلي، ص 226.
[2]علوي حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته، دار عالم الكتب للنشر، الأردن ،ط 1، 2010، ج 1،ص 185.
[3]عز الدين الخطابي، حجاج الفلسفة وبلاغتها، مجلة مؤمنون بلا حدود، سنة 2017، ص 10.
[4]علوي حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 186.
[5]نفس المرجع، ص 187
[6]نفس المرجع، ص 188.

وهذا ما يؤكد على العلاقة بين الحجاج والبرهان علاقة تنافر فكل منها له منهجيته وموضوعه.

المبحث الثالث: الأشكال الحجاجية

إن الأشكال الحجاجية التي يمكن اعتبارها مواضع حجاجية وهذه الطرائق نوعان ، طرائق الوصل أي الاتصال وطرائق الفصل أي الانفصال ، وذلك أنه توجد أشكال حجاجية اتصالية انفصالية .

والمقصود بالطرائق الاتصالية الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة بدأ وفي الأصل ، أما الانفصالية فتعنى التقنيات المستخدمة لغرض إحداث قطيعة وإفساد اللحمة الموجودة بين عناصر تشكل عادة فأجزائه في نطاق فكري واحد[1]

1. الطرائق الاتصالية

1/1. الحجج المنطقية :

تستمد الحجج الشبه منطقية قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة ، إلا أنها تشبهها ، فهذه الحجج الشبه منطقية تعتمد على البنى المنطقية مثل التناقض ، كما أنها تعتمد على العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكل[2]

2/1. الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

إن الحجج القائمة على بنية الواقع تستخدم الحجج الستة المنطقية لربط بين أحكام مسلم بها، وأحكام يسعى الخطاب الى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة مسلما بها، وذلك يجعل الأحكام المسلم بها وغير المسلم بها عناصر تنتمي على كل واحد يجمع بينهما، بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بالأخر.

[1] عبد الله صوله ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات , دار الجنوب لنشر والتوزيع , تونس ،ط1, 2001, ص42/41.
[2] المرجع نفسه, ص42.

إن الحجج التي تعتمد عل بنى الواقع لا تصف الواقع وصفا موضوعيا، بل هي طريقة عرض الآراء المتعلقة بهذا الواقع ويمكن ان تكون هذه الآراء وقائع أو حقائق أو افتراضات.[1]

3/1. الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

والتي تقوم على مستويين، **أولهما:** تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة كالمثل، والذي يؤتى به لتأكيد الفكرة المطروحة أو لحضخلاف بارز أو متوقع البروز في إحدى الفرضيات الحجاجية ويلحق بالمثل الاستشهاد بالنصوص الدينية ذات القيمة السلطوية على المخاطب كالمقولات الدينية[2].

أما ثانيهما فيقوم على الاستشهاد بالتمثيل استخداما حجاجيا لأنه في الحقيقة ليس قائمة على علاقة تشابه، ثم إن كون وجه الشبه فيه عقليا هو أمر يمنح المخاطب متعة كبيرة وتسليما بالفرضيات المقدمة وذلك يكشف دقة وجه الشبه وطرافة الإستدلال بالتمثيل، هذا إضافة الى أن التوظيف الجيد لتمثيل في بنية حجاجية ما[3].

2. الطرائق الانفصالية في الحجاج

لا يقع هذا الفصل الا في العناصر التي تؤلف وحدة واحدة يتم تجزيئها لغايات حجاجية، وذلك من خلال توظيف عناصر الربط والوصل والعطف النحوية في الخطاب الحجاجي، وكذلك استخدام جمل اعتراضية تحمل أفكارا معينة ومؤكدة، وغالبا ما يستخدم ذلك في الحدود والتعريفات، ومنه فإن الفصل بين عناصر الحد الواحد أو البنية القولية الواحدة، والهدف من إسقاط أحد العنصرين المفصولين ثم التأكيد على الباقي منها[4].

وحصيلة هذه التقنيات الحجاجية كلها في نظر بيرلمان وزميله تيتكا أن يكون الخطاب في الحجاج أسلوبه، فلا يضطر بذلك المحاجج في فترة من الفترات اللاحقة إلى التراجع أو

---

[1] نفس المرجع ص49.
[2] -المرجع السابق ،عبد الله صوله -في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص 41.
[3] -المرجع السابق ،محمد سالم محمد الأمين – الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 132.
[4] نفس المرجع ص132، ص133.

تغيير المواقف لأن ذلك يؤدي إلى فقدان مصداقيته ومنه يمكن القول بأن الأشكال الحجاجية لها دورا بارزا في العملية الحجاجية.[1]

[1]- المرجع السابق ،الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 133.

الفصل الثالث: البناء الحجاجي في كتاب المونادولوجيا عند لايبنيتز

تمهيد

ضبط المفاهيم

المبحث الأول: البحث عن الجوهر

المبحث الثاني : البرهنة على اتصال الجواهر ببعضها البعض

المبحث الثالث: البرهنة على مسألة خلود المونادات

المبحث الرابع: المبادئ العقلية للطبيعة والنعمة

تمهيد

إن الكتاب المونادلوجيا له أهمية كبيرة في الفلسفة الغربية للفيلسوف الألماني "غوتفريد فيلهام لايبنتز"وذلك لمساهمته في مجال الفلسفة وعلم الطبيعة والرياضيات وفي مجال الميتافيزيقا فهذه الميتافيزيقا ترتكز على رؤية حجاجية عقلانية تحاول إثبات والبرهنة على أن العالم مكون من مونادات لامادية، مقابل تهديم وتجاوز الثنائية المورثة عن "ديكارت" إذ ينطلق من حقائق البسيطة، ليقدم أدلة حاسمة على وجود مونادة وجواهر لامادية وهي التي تشكل العالم والبرهنة على وجود الله باعتباره العلة الأولى للأشياء.

ضبط المفاهيم :

1-مفهوم لفظة مونادة:

ورد في معجم "صليبا «***أن أصل لفظة مونادة من أصل يوناني (Monados, Monas) ومعناه الوحدة، أطلقه "أفلاطون" على المثال وأطلقه بعض أفلاطوني القرن الثاني عشرة على اللهمن حيث هو واحد وبسيط***».[1]

ثم أطلق "ليبنتز" على الجواهر البسيطة لفظة مونادة «***التي تتألف منها الأشياء وهي ظواهر روحية متصفة بالإدراك والنزوع والتلقائية تتحرك بنفسها وتفسيراتها داخلية***».

2-الجوهر SUBTANC

من الناحية اللغوية

- يعرف "جميل صليبا" في معجمه الجوهر على أنه «***كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر الوحدة"[2] وأيضا قيل أن الجوهر هو الأصل أي الأصل في المركبات***»[3].

أما من الناحية الاصطلاحية

- فيعرفه "لالاند" في موسوعته الفلسفية فيقول «***ما هو دائم الأشياء التي تتغيربحيث يعتبر هذا الدائم بمنزلة ذات يبدلها التفسير وتبقى في ذاتها فتكون حاملا مشتركا لصفاتها المتعاقبة***»[4].
- ويعرفه "الجرجاني" في معجم التعريفات على أن «***الجوهر ينقسم إلى بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة، وإلى بسيط جسماني كالعناصر، وإلى المركب في العقل في***

[1]- المرجع السابق ، جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج2 ، ص451

[2] نفس المرجع ص 424.
[3] نفس المرجع، ص 424.
[4]- المرجع السابق ،اندريه لالاند -موسوعة لالاند الفلسفية ، ص1360.

العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل، وإلى مركب منهما كالمولدات الثلاث»[1].

ومنه يمكن القول بأن الجوهر وحدة بسيطة دائمة.

3-مفهوم البسيطSimple

من الناحية اللغوية:

- يعرف "جميل صليبا" في معجمه الفلسفي البسيط من الناحية اللغوية فيقول «***بسط الثوب نشره، واليد معها وبسط يبسط كان بسيطا" ويقول أيضا "البسيط من الأرض كالبساط من الثياب مابسط***»[2].
- ويعرف "عبد المنعم الحفني" في معجمه الفلسفي فيقول عن البسيط «***هو ما لا جزء له أصلا وما ليس له أجزاء متخالفة الماهية"[3]***، والبسيط هو أيضا *"****روحاني وجسماني كالعناصر الواحدة في كل مركب يسمى بسيطا***»[4].

ومن الناحية الاصطلاحية

- يعرف "لالاند" البسيط في موسوعته الفلسفية على ***أنه مالا يمكن التفريق بين أجزاء مكونه"***[5]، «***وليس الجوهر سوى جوهر فريد لطيف يدخل في المركبات البسيط يعني أنه بلا أجزاء***»[6].

---

[1]- المرجع السابق ،الشريف الجرجاني -معجم التعريفات -تحقيق محمد الصادق المنشاوي - ص71.
[2]- المرجع السابق ،جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج2 ، ص209.
[3]- المرجع السابق ،عبد المنعم الحفني -المعجم الشامل في الفلسفة ،ص156.
[4]نفس المرجع ص157.
[5]أندريه لالاند -موسوعة لالاند الفلسفية ،ص1295.
[6]نفس المرجع ص1295.

- ويعرف "جميل صليبا" البسيط من الناحية الاصطلاحية عند الفلاسفة «***هو الشيء الذي لا جزء له أصلا، ويسمى بالبسيط المطلق كالموناد monade والبسيط المطلق فهو الذي يدل على مالا ينقسم أصلا لا بالقوة ولا بالفعل***»[1].

4- مفهوم روحي SPIRITUE

- يعرف "جميل صليبا" لفظة "روحي" من الناحية اللغوية على أنه «***المنسوب إلى الروح ويرادفه"الروحاني"، وهي مقابل للمادي والجسماني والبدني***»[2].
- يعرف "لالاند لفظة" "روحي" في موسوعته الفلسفية أنها هي «***في مقابل مادي جسماني ما ينتمي إلى الروح، بالمعنى ماهو روح وليس شيئا قابلا للإدراك***»[3].

5- روحاني Spiritualine:

مفهوم من الناحية اللغوية

- يعرف "صليبا" لفظة روحاني في معجمه الفلسفي إذ يقول «***المذهب الروحاني نقيض المذهب المادي وهو القول بروحانية النفس واستقلالها عن البدن، فكل مذهب يرى بأن الانسان مؤلف من روح وبدن فهو مذهب روحاني***»[4].

أما من الناحية الاصطلاحية

فلقد ورد في معجم "عبد المنعم الحفني" لكلمة روحاني على«***أنها مذهب يعتبر أن النفس غير هيولة وأن الروح جوهر الوجود ومن صفاتها الذاتية والفكر والحرية، وأن التصورات والظواهر العقلية لا تفسر بالظواهر العضوية***»[5].

[1]جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج2 ،ص209.
[2]نفس المرجع ص627.
[3]أندريه لالاند -موسوعة لالاند الفلسفية ،ص1330.
[4]- جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج2 ، ص627.
[5]عبد المنعم الحفني -المعجم الشامل في الفلسفة ، ص 390.

المبحث الأول: البحث عن الجوهر

البحث عن الجوهر:

لقد قال أصحاب المذهب الذري ***«بأن التجربة تدل على وجود أشياء مركبة فإذا وجد المركب حتما يكون بسيط»***[1]،أي أن التجربة هي التي تحولنا إلى وجود عناصر مركبة فإذا وجد المركب يستلزم عنه بالضرورة البسيط في نظر الفلاسفة الذرين ،كما أنهم يعتقدون بأن الأجسام إذا كانت مكونة من عناصر مركبة يستحيل تفسير وتحليل أي جسم مركب ،حيث أن العناصرا لبسيطة هي جسيمات غير قابلة لتجزئة في اعتقادهم ويظهر ذلك من خلال قولهم ***«أن كل شيء له إمتداد مهما كان ضئيلا»***[2] إلا أن لايبنتز لاحظ عيبا في هذا القول هوأن كيف لجسم ضئيلا له امتداد وهو قابل لتجزئة ؟

وانتهى لايبنتز أن هناك تناقضا بأن الذرة ممتدة ، واستنتج من ذلك أن العناصر البسيطة هي ذرات غير ممتدة لا جسمية .

ويرى لايبنتز ***« بأن التجربة الباطنية تكشف لنا عن كائن روحاني أعنى الجوهر الواحد وغير قابل لتجزئة وهو بمثابة ذرة لا جسمية »***[3] ويقصد لايبنتز بالتجربة الباطنية ذلك الشعور الداخلي فهو الذي يكشف لنا عن ذلك الجوهر البسيط الغير قابل لتجزئة ، وذلك الجوهر له القدرة على التفكير والإحساس وهو دائم وغير قابل للتفكيك والقسمة ويظهر ذلك من خلال قوله ***«إن هذا الأنا الذي أشعر بأنه يفكر ويحس ويريد لا يشك في أنه جوهر واحد غير قابل لتجزئة »***[4]

وأطلق لايبنتز على هذه الوحدة الجوهرية لفظ مونادة ،وبالتالي يستنتج لا يبنتز بأن العالم كله مكون من مونادات مماثلة لتلك المونادة التى عثرنا عليها بواسطة التجربة الباطنية .

---

[1]- غوتفريد فيلهام,لايبنتز, المونادولوجيا ،ترجمة البير نصري نادر, المنظمة العربية للترجمة ,بيروت ,ط1،2015،ص21.

[2]- عبد الفتاح مصطفى غنيمة , فلسفة العلوم الطبيعية , كلية الآداب, جامعة المنوقية , ص18.

[3]- غوتفريد فيلهام لايبنتز, المونادولوجيا , ص 21.

[4]- المصدر نفسه , ص21.

«***إن هذه المونادة التي عثرنا عليها في داخلنا هي إدراك***»[1] أي أن هذا الجوهر هو مرتبط بالإدراك ،فكل مونادة تدرك العالم من جهة ، إذ يشبها بمثابة عالم مصغر يعكس العالم الأكبر كما أنها أيضا نزوع وهو على شكل قوي تدير الأجسام دون شعور وذلك من أجل ان تستر الإدراك الباطني وهذا ما عبر عنه في قوله «***فالمونادة أيضا نزوع أعنى أنها حاصلة على ميل يدفعها إلى أن تمر من إدراك إلى إدراك أخر***»[2]ومنه فالمونادة مرتبطة بالإدراك والنزوع ، فالنزوع يفسر تلك اللذات والآلام التي نشعر بها ، ومنه فالنزوع هو المحرك الأول للإرادة وهذه الإرادة هي رغبة يضيئها العقل ، وبالتالي فالمونادة تضمن في باطنها الإدراك والنزوع ويظهر ذلك من خلال قوله «***إن الإدراك يتضمن النزوع ، والنزوع هو المجهود الذي يقوم به الإدراك الغامض حتى يصبح إدراكا واضحا***»[3]، ومنه فالنزوع يؤثر في الإدراك ويدفع ذلك الإدراك الغامض حتى يصبح إدراكا واضحا.

كما أن لايبنتز أراد أن يفسر بقية المونادات من جماد وحيوان ونبات على أنها إدراكات ضعيفة غير مشعور بها ، وانتقد الديكارتيون في قولهم بأن الإدراكات التى لا نشعر بها غير موجودة وأن الحيوانات والنباتات مجرد آلات والإنسان وحده يفكر ، إذ يقول « ***لقد أخطأ الديكارتيون خطأ كبير في اعتبار الإدراكات التى لا نشعر بها غير والأمر الذي جعلهم يعتقدون بأن الأرواح فقط هي المونادات*** »[4]، حيث اعتبروا بأن الأرواح فانية وليست خالدة .

حيث يرى لا يبنتز «***بأن لفظ روح ، يطلق إلا على الجواهر التى يكون إدراكها أوضح ومصحوب بالتذكر*** »[5]، ومنه فهو يضع التذكر شرطا للإدراك الواضح لأن التذكر يحاكى العقل ، وهي إدراكات مشعور بها لأنها قائمة على أساس عقلي مرتبط بالتذكر ، حيث يرى لا يبنتز أن الحيوانات لها إدراكات سابقة ويقدم مثلا على ذلك « ***أن عندما نهدد***

[1]- المصدر نفسه,ص21.
[2]- غوفتريد فيلهام ليبنتز , المونادولوجيا ،ترجمة-ألبير نصري نادر،ص22.
[3]- المصدر نفسه ص22.
[4]- المصدر نفسه، ص 52.
[5]- المصدر نفسه , ص57.

الكلب بالعصا فإنه يتذكر الألم الذي يسببه له فيصح ويهرب»[1] ، أي أن المخيلة القوية أثرت في الحيوان وبالتالي فهو اكسب عادة من العادات ، ويسمى لا يبنتز هذه المونادات بالأرواح.

ثم تأتي درجةمن هذه الأرواح وهي درجة الأنفس «***والقائمة على مبدأين كبيرين وهما مبدأ التناقض ، أن يشتمل لتناقض إنما هو خطأ وكل ماهو مضاد ومتناقض لخطأ إنما هو صواب ، مبدأ السبب الكافي الذي نعتبر بمقتضاه أنه يستحيل أن يكون أمر صادقا أو موجودا دون أن يوجد سبب كافي***»[2]، وهذا الطرح سبق وجوده في منطق أرسطو والذي يعتمد على مبدأ عدم التناقض في الميتافزيقا ، ولا يبنتز يساند رأي أرسطو المتافيزيقي ، وأما مبدأ السبب الكافي وهو أن لكل شيء سبب يحدثه وهو علة وجوده وهذه المبادئ نسترشد بها في التجربة وتجعلنا نتحكم فيها عندما ندرك عللها ، وينتهي لا يبنتز بأنه توجد فوق هذه الأنفس «***علة الأخير للأشياء في جوهر واجب الوجود وهو يسمو على مجموعة التغيرات كما هو حال النبع وهذه العلة هي الله***»[3]، والعلة الأخيرة يعنى بها لا يبنتز على أنها تم العثور عليها لكنها في الحقيقة العلة الأولى لوجود الأشياء فهي حائزة على إرادة وفهم واضح ، ومنه فلا يبنتز يتصور على أن العالم مكون من مونادات اللامادية والأجسام اللا عضوية وجميعها تسعى إلى جوهر واحد وهو الله.

إذ أنه ينطلق من استدلالات منطقية عقلية وذلك من خلال المبادئ العقلية التي اعتمد عليها أرسطو، إذ يضيف لها لابنيتز مبدأ السبب الكافي في البرهنة على فكرة الجوهر.

غوتفريد فيلهام لابنيتز (1646-1716) هو أعظم فيلسوف ألماني وعالم رياضات لاهوتي وهندسي أهم مؤلفاته مقالة في الميتافيزيقا (جورج طرابيشي معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، ط 3 ، لبنان 2006، ص 52.

[1]- المصدرنفسه , ص57.

[2]- المصدرنفسه, ص63.

[3]- نفس المصدر،ص 65.

المبحث الثاني: البرهنة على اتصال الجواهر ببعضها البعض

إتصال الجواهر ببعضها البعض :

لقد كانت هذه المشكلة قبل لا يبنتز خاصة المتعلقة بمعرفة ذلك التناسق بسبب الجوهر المادي والمتمثل في الجسم والجوهر الروحاني المتمثل في النفس وهذه المشكلة قديمة في الفلسفة الثنائية وازدادت حدتها معا ديكارت «***والذي جعل جوهر الجسم في الامتداد وجوهر النفس في الفكر أي الأنا المفكر***»[1] ، [2] أي أن الجسم يؤثر في النفس فماهية الجسم الامتداد وماهية النفس التفكير ، حيث جعل مركز النفس في الغدة الصنوبرية وسط المخ ، وقال «***بأن حركتها تترجم بواسطة إدراكات في النفس وبواسطة حركات في الجسم***»[3] ، أي أن الغدة الصنوبرية والتي محلها الدماغ هي المسؤولة عن ترجمة تلك الحركات وذلك من خلال إدراكات النفس وبواسطة حركات الجسم ، إلا أنه عجز في أن يفسر كيف أن حركة الغدة الصنوبرية تظهر الادراكات في النفس؟ إلا أن ديكارت لم يحل هذه المشكلة ، وأخفى ذلك بقوله «***إن حركة الغدة الصنوبرية تجعل النفس تشعر بالإحساس***»[3]، وهنا يظهر الغموض في لفظ يجعل ليس لفظا واضحا حيث حاول أتباع ديكارت أن يجدوا حلا لهذه المشكلة فقال مالبرانش بالمناسبات «***أعني أن الجسم لا يؤثر في النفس مباشرة ، ولا النفس في الجسم بل الله وحده هو الذي يؤثر في كل منها ، فحركات المخ هي مناسبات الله كي يتدخل ويظهر الإدراك***»[4]، أي أن مالبرانش يري بأن الله هو العلة الأولى لتحريك الجسم فكل حركاته ناتجة عنه فالله هو الذي يؤثر في الجسم والنفس والإرادة ناتجة من عزم الله ومنه فالله هو الذي يحدث الإدراكات في النفس والحركات في الجسم .

ديكارتية هي فلسفة رينيه ديكارت أو تلاميذه بوسيه والفيلسوف مالبرانش وسبينوزا والديكارتية فلسفة عقلية ثورية (عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل في الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط 3، القاهرة، ص 357).

[1]- المصدر نفسه, ص29.
[2]- المصدر نفسه , ص 29.
[3]-المصدر نفسه , ص 29.
[4]- المصدر نفسه,ص 29.

أما سبنوزا فقال « ***إنه ليس هناك سوى جوهر واحد وهو الله ونحن ندركه بواسطة صفتين ، صفة الامتداد وصفة الفكر من جهة أخرى ، ومن ثم فالإنسان حال معين لهذا الجوهر الإلهي لذلك فنحن ندركه على وجهين وجه الجسم وجه النفس العالقة*** »[1]، ومنه فإن سبنوزا أكد على الجوهر السامي وهو الله وهو علة وجود الأشياء وأكد على أن ثنائية النفس والجسم وقال بأنهما شيء واحد.

أما لا يبنتز فتصور «***بأن ليس للمونادة نوافذ يستطيع أن يدخل ويحرمنها شيء*** »[2] أي أنها عالم مغلق فيستحيل على المونادات أن تؤثر إحداها من الخارج ، ومن المستحيل أن أي جوهر أو عرض يستطيع أن ينفذ من خارج إلى داخل المونادة ، حيث يرى لا يبنتز بأن للمونادة صفات لأنها تتميز عن بقية الكائنات بصفة الوحدة حتى لا تشبه بقية الكائنات وهذا ما عبر عنه في قوله «***يجب أن تكون للمونادة حائزة على بعض الصفات وإلا لم تبقى كائنات*** »[3] ، كما أنه اعتبر «***بأنه يجب على أن تكون كل مونادة مختلفة على الأخرى***»[4]، ويفسر لا يبنتز ذلك الإختلاف على أن الله لا يخلق كائنين متشابهين ، وبالرغم من ذلك يبدو أن كل مونادة تؤثر في الأخرى وذلك ناتج من خلال عملية الإدراك ، فكل مونادة تدرك العالم كله وحتى أجسام الحيوانات والنباتات مركبة من مونادات وروح وهي مونادة حاكمة مرتبطة بها ويظهر ذلك من خلال قوله «***كذلك يوجد عدد لا متناه من العوالم المختلفة بفضل تعدد الجواهر البسيطة تعدد لا متناهيا في حين أن هذه العوالم المختلفة لعالم واحد*** »[5] ، ويري لا يبنتز بأن هناك علاقة بين عمل المونادات المكونة للجسم وعمل المونادة الحاكمة ، ويفسر هذه العلاقة من خلال نظريته في التناسق وذلك بأن إله مدرك للعالم منذ الأزل فهو من نظم كل مونادة وكل شيء في هذا العالم ، وهذا ما عبر عنه في قوله « ***إن الله عندما نظم كل شيء اعتنى بكل جزء*** »[6]، حيث يرى بأن الله هو الذي جعل منذ الأزل في كل مونادة مجموعة من الإدراكات ، وكل مونادة تنتشر إدراكاتها وهذا لما

[1]- المصدر السابق , ص 30.
[2]- المصدر نفسه, ص 47.
[3]- المصدر نفسه , ص48.
[4]- المصدر نفسه , ص49.
[5]- المصدر نفسه , ص 74.
[6]- المصدر نفسه , ص 75.

يبين الإدراكات تأتي من الباطن وليس الخارج وهذا ما يفسر لنا وجود العلاقة بين جميع المونادات مترابطة فكل مونادة تؤثر الواحد في الأخرى وهذا ما عبر عنه في قوله «***والأشياء المركبة لها علاقة في ذلك مع الجواهر البسيطة ، إذا لما كان كل شيء مليئا ، لذلك كانت المادة كلها مترابطة***»[1] حيث أن كل مونادة في هذا تمثل العالم كله ، وحتى الجسم يعبر عن العالم وذلك من خلال الترابط ، كما أن أيضا أن النفس تعبر عن العالم وهذا يدل على الترابط بين النفس والجسم ، فالنفس تدرك العالم ولكن لا تدركه إلا من خلال الجسم وهذا ماعبر عنه في قوله «***لما كان هذا الجسم يعبر عن العالم بأسره بفضل ترابط المادة كلها في الإمتلاء فإن النفس تعبر أيضا عن العالم بأسره بتصورها هذا الجسم الخاص بها***»[2] ، ومنه فإنه يعتبر لا يبنتز بأن النفس كمالا هي للجسم .

[1]- المصدر نفسه, ص 76.

[2]- غوتفريد فيلهام لا يبنتز , المونادولوجيا، ترجمة: ألبير نصري نادر ، ص77.

المبحث الثالث: البرهنة على خلود المونادات والعالم

البرهنة على خلود العالم :

يرى لا يبنتز «***بأن المونادة لا نستحدث عنها ماهي إلا جوهر بسيط يدخل في المركبات ، بسيط بمعنى أنه بدون أجزاء***»[1]، أي أن هذه المونادة في الحقيقة هي جوهر بسيط وليس شيء عرضي يتخلل في الأجسام وغير قابل للقسمة ولا لتجزئة ، فهي لا يمكنها أن تموت موت طبيعية ولا نهاية طبيعية كما أنها لا يمكنها أن تولد ولادة طبيعية ولا بداية طبيعية وهذا ماعبر عنه في قوله «***لا يمكننا أن نتصور كيف أن جوهر بسيط يستطيع أن يموت موت طبيعيا متكون بواسطة التراكيب***»[2] كما يتصور بأن المونادة لا تولد ولا تموت مثل ما تولد وتموت الأجسام وإنما هي مخلوقة مساوية لمدة العالم وهي التي تكون العناصر الحقيقية فهي لا تبدأ في زمان مثل ما تبدأ الأجسام في زمن معين لذلك قوله «***إن المونادة لا تبدأ ولا تنتهي إلا دفعة واحدة أعني أنها لا تبدأ بالخلق ولا تنتهي إلا بالإنعدام***»[3]أي نهاية العالم ، حيث أن المونادة تميل إلى الكمال وذلك الكمال لا نهاية له وبالتالي فهي خالدة ، حيث يرى بأن ليست نفس الإنسان خالدة فقط كما إعتقد الديكارتيين بل أيضا أنفس الحيوانات يظهر ذلك من خلال قوله «***يعتقدون بأن الأرواح فقط هي المونادات وأنه لا توجد في الحيوان أرواح***»[4]

كما أنه يرى«***بأن الله هو العلة الأولى للأشياء وهو أسمى المعلومات كلها وهو جوهر مطلق في الكمال هو السبب الكافي لكل الموجودات***»[5] ، حيث يستنتج لا يبنتز بأن كمال المخلوقات هو ذلك التأثير الناتج عن الله ، ومنه فالصفة الكمال صفة لا متناهية إطلاقا لأنها

[1]- المصدر نفسه , ص 43.
[2]- المصدر نفسه , ص45.
[3]- المصدر نفسه , ص45.
[4]- المصدر نفسه , ص 52.
[5]- المصدر نفسه , ص 66.

صفة جوهرية ويظهر ذلك من خلال قوله «***إن كمال المخلوقات من تأثير الله***»[1]، ومنه يمكن القول بأن المونادات أزلية وخالدة بالرغم من أنها مخلوقة .

[1]- المصر نفسه ,غوتفريد فيلهام لايبنتز-المونادولوجيا-ترجمة البير نصري نادر، ص 67.

المبحث الرابع: المبادئ العقلية للطبيعة والنعمة

المبادئ العقلية لطبيعة والنعمة :

1- إن الجوهر هو كائن يستطيع العمل ، وهذا الجوهر هو يكون إما بسيط أو مركب ، وبالتالي فالجوهر البسيط هو الذي ليس له أجزاء ، والمركب هو عبارة عن مجموعة من جواهر بسيطة [1] ، ومنه فالمونادة هي جوهر بسيط ليس له أجزاء ولا يقبل القسمة .

2- إن المونادة لا توجد فيها ، فهي لا تبدأ بداية طبيعية ولا تنتهي نهاية طبيعية فهي دائمة مادام الكون دائم دون أن يزول ، وبالتالي فإن المونادة ليس لها أشكال [2]، ومنه فكل مونادة تختلف عن الأخرى .

3- وجود جواهر بسيطة فكل منها منفصل عن الآخر وذلك بواسطة أفعال خاصة ، وكل جوهر بسيط هو بمثابة مركز لجوهر مركب وهو مكون من مونادات وهي التي تكون الجسم حيث أن كل جسم يؤثر في جسم آخر [3] أي أن كل مونادة تؤثر في الأخرى ما يؤكد على أن هذه الجواهر البسيطة متصلة ببعضها البعض .

4- إن كل مونادة تكون مع الجسم الخاص بها جوهرا حيا وذلك عن طريق التأثير المتبادل بين الجسم والأخر [4]ومنه تكون المونادة حاصلة على جسم منسق ، إذ أن كل مونادة تؤثر على الأخرى ومنه تظهر الإدراكات والتي تشكل الشعور، أي الإدراك والذي يكون مصحوب بالتذكر.

5- يرى لا يبنتز بأن هناك ترابط بين إدراكات الحيوانات وهذه الرابطة تشبه العقل ، فهي تعتمد إلا على التذكر ولا تعتمد على معرفة الأسباب إذ يقدم لنا لا يبنتز مثال الكلب عند

---

[1]- المصدر نفسه, ص 91, 92 93,94.
[2]- المصدر نفسه , ص 92.
[3]- المصدر نفسه , ص 93.
[4]- المصدر نفسه , ص94.

مشاهدته للعصا التي ضرب بها لأن ذاكرته تعود له تلك الألم [1]، وهذا ما يؤكد على أن لايبنتز لم يتجاهل إدراكات الحيوان وصنفها إلى إدراكات مشعور بها.

6- إن جميع الكائنات والحيوانات لم تأتي من العبث ، بل إنها حاصلة من بذور سبق تكوينها ، وذلك من خلال التبدل والتغيير ، فهناك حيوانات صغيرة داخل الحيوانات الكبيرة على حد تعبير لا يبنتز وبذلك تنمو لتكون حيوان كبير وهذا ما يؤثر على أن نظرية التناسخ الأرواح لا توجد بل هناك تفسير .

7- لاشيء يحدث بدون سبب كاف ، أي أنه لاشيء يحدث دون أن يستطيع من يدرك الأشياء إدراكا واضحا أي أن هناك علة أولى لكل الموجودات .

8- إن السبب الكافي لوجود العالم ليس في تعاقب الأشياء الحادثة وإنما هو خارج مجموعة الأشياء ، وهو جوهر يكون في علة لها وهذه تدعى الله وهي علة الأشياء .

9- يجب أن يكون هذا البسيط حاصلا على كماليات في القدرة والمعرفة والإرادة الكاملة .

10- إن كمال الله السامي جعل أدق نظام للكون وأحسن مكان وزمان مرتين خير ترتيب ، وبالتالي فالعالم الحالي أكمل العوامل الممكنة وذلك بسبب العلة الأولى وهي الله .

11- إن حكمة الله السامية هي التي جعلته يخترق سنين منتظمة وخاصة قوانين الحركة وهي التي تتفق مع العلل المجردة والميتافيزيقية وتتناسب معها وهذا برهان قاطع على وجود الله .

12- فالكمال الصانع الأسمى هو المرآة حية تمثل الكون بأسره فكل مونادة لها إدراكاتها ونزوعها المنتظم والواضح.

13- كل شيء في هذا الكون منسق ومنظم دفعة واحد يمكننا أن ندرك جمال الكون في كل نفس ، فكل إدراك واضح من ادراكات النفس يشتمل على عدد لا متناه من الادراكات

[1]- المصدر السابق ، غوتفريد فيلهام لايبنتز –المونادولوجيا –ترجمة البير نصري نادر ،ص 94,95,96,97.

الغامضة والتي تحتوى على الكون ، فالنفس تحوز على الكمال بقدر ما لديها من إدراكات واضحة .

14- أما الروح العاقلة فيوجد شيء فيها أكثر من المونادات ، فالنفس هي صورة اللأولوهية فهي مقلدة للفن الإلهي ، وهي تنظم الأعمال الارادية ، فالنفس هي عالم مصغر أما الله فهو عالم كبير .

15- إن جميع الأنفس تنتمي إلى الجوهر الواحد الأزلي وهو الله فهي أعضاء في مدينة الله ، فلا يوجد إثم بدون عقاب ولا أعمال بدون ثواب وذلك بفضل التناسق الأزلي بين الطبيعة والنعمة وبين الله بوصفه حاكما.

16- إن الله هو الجوهر السامي والأكمل وهو أسعد الجواهر لذلك هو أحبها والحب الحقيقي ، وهو الذي يجعلنا نتذوق في الكمالات وهو الله .

17- بالرغم من أن الله لا يقع تحت حواسنا الخارجية إلا أنه لا يمنع أنه محبوب فهو يعطينا لذة كبيرة وذلك بفضل التناسق الموجود في الكون .

18- إن حب الله هو الذي يجعلنا نتذوق السعادة ، وهذا الحب هو خالي ومجرد من أي منفعة إذ أنه يسبب الخير الأسمى لنا ، ويثبت وجود الله وذلك يعطي راحة تامة لنفس ، فالله هو لا متناه ولا يمكننا أن ندركه[1].

[1]- المرجع السابق -غوتفريد فيلهام لا يبنتز , المونادولوجيا , ترجمة: ألبير نصري نادر , ص 102/101/100/99/98.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي قدمتها رأينا بأن الحجاج ضرورة حتمية وآلية في جميع مجالات الحياة، إذ لا نستطيع الاستغناء عنها لأنها من أهم طرق الإقناع التي يسلكها المتكلم، وأكثر قوة لحمل المتلقي على التسليم بما يعرض عليه من أفكار وأطروحات وإقناعه بها.

ومن خلال هذا البحث البسيط توصلنا إلى حملة منم النتائج أهمها:

1- إن الحجاج ظهر بشكل جلي في كتاب المونادولوجيا عند لابنيتز.
2- أن الملمح الحجاجي عند لايبنيتز على شكل استدلالات منطقية، فهو ينطلق من الاستدلال والمنطق.
3- البناء الحجاجي عند لايبنيتز مبني عن طريق فكرة الهدم أي النفي ومحاولة تجاوز القديم، وتأسيس قضية أخرى ومحاولة البرهنة عليها وإثباتها، ويظهر ذلك في تجاوز الفكرة الديكارتية القائلة بأن العالم مكون من وحدات لامادية.
4- إضافة إلى ذلك فإن لايبنيتز في كتابه المونادولوجيا يكشف لنا عن فكرة جوهرية تتمثل في اعتماده على استدلالات منطقية عقلية، فهو ينطلق من المقدمات واستدلالات ومسلمات أرسطية، كما أن فسر لنا المونادة على أنها جوهر بسيط بآليات فكرية بسيطة دينامية.
5- البرهنة على أن الوحدات الحقيقية التي يرتد إليها العالم ليست وحدات مادية.
6- البرهنة على أن المونادة ذرة روحية ووحدة حقيقية وجوهرية.

وفي الأخير آمل أن أكون قد وفقت في مسعاي هذا وما توفيقي إلا من عند الله نحمده ونستعينه.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

غوقريد فيلهام لايبتز –المونادولوجيا –ترجمة ألبيرنصري نادر المنظمة العربية للنشر والتوزيع –ط،1 2015

2-قائمة المراجع:

1-أبو بكر العزاوي –الحجاج واللغة –العمدة في الطباعة –ط المغرب 2006

2-أرسطو طاليس –الخطابة–الترجمة العربية القديمة –عبد الرحمن بدوي –دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والاعلام –بغداد 1968

3-جميل حمداوي –نظريات الحجاج –شبكة الاولكة بدون تاريخ.

4-طه عبد الرحمن –اللسان والميزان أو التكوثر العقلي –المركز الثقافي العربي ط1 المغرب 1998م.

5-عبد الفتاح مصطفى غنيمة، فلسفة العلوم الطبيعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، دون تاريخ، دون طبعة.

6-عبد الله صوله،في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع –ط1 –تونس 2011.

7-علوي حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته، دار عالم الكتب للنشر، الأردن، ط 1، 2010، ج 1.

8-محمد الوالي –الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية منشورة دار الأمان – ط1، المغرب 2005.

9-محمد سالم محمد الأمين – الحجاج في البلاغة المعاصرة –دار الكتاب الجديدة المتحدة ط،1 لبنان –سنة 2008

10- محمد صالح الغامدي –تاريخ نظريات الحجاج، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ط1، 2011.

11- محمد طروس، النظرية الحجاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 1، 2005.

3-الموسوعات والمعاجم

4-1-الموسوعات

- أندريه لالاند -موسوعة الفلسفية،المجلد الأول -تعريب خليل أحمد خليل - منشورات عويدات -ط2 -بيروت -باريس، 2001.

4-2-المعاجم

- ابن فارس -معجم المقاييس في اللغة -تحقق شهاب الدين أبو عمر -دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان -دون تاريخ.
- ابن منظور لسان العرب، مادة حجج، دار صادر، بيروت لبنان، 1997.
- الشريف الجرجاني -معجم التعريفات -تحقيق عبد الرحمن المرعشلي، دار النقائض بيروت -ط1، 2003
- جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج 1+ 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان 1982م
- جورج طرابيش -معجم الفلاسفة -دار الطليعة -ط3 -بيروت، 2006.
- عبد المنعم الحفني -المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفة -مكتبة مدبولي، ط3 -بيروت، 2000.

4-المجلات:

- عز الدين الخطابي، حجاج الفلسفة وبلاغتها، مجلة مؤمنون بلا حدود، 2017.
- غاية المرام، الاستدلال الحجاجي وآلياته، العدد الخامس، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015.
- لحبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، العدد 1، 2011.

- مجلة اللسانيات –المجلد 25 –العدد 02 –جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر 2019.
- مجلة عالم الفكر –المجلد 40 –العدد 02، المجلس الوطني لثقافة والفنون والادب –الكويت، 2011.

5-المذكرات:

- نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس الفلسفي والدرس البلاغي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2، سنة 2015.

الفهرس:

المقدمة ..... أ
الفصل الأول: الحجاج مفهومه ونشأته.....4
تمهيد 5
المبحث الأول: مفهوم الحجاج 6
المبحث الثاني: نشأة الحجاج عند الغرب قديما وحديثا 8
المبحث الثالث: علاقة الحجاج بالجدل والخطابة 16
الفصل الثاني: الاستدلال الحجاجي 18
المبحث الأول: مفهوم الاستدلال والاستدلال الحجاجي 19
المبحث الثاني: علاقة الحجاج بالبرهان 21
المبحث الثالث: الأشكال الحجاجية 23
الفصل الثالث: البناء الحجاجيفي كتاب المونادولوجيا عند لايبنيتز 26
تمهيد 27
ضبط المفاهيم 28
المبحث الأول: البحث عن الجوهر 31
المبحث الثاني: البرهنة على اتصال الجواهر 34
المبحث الثالث: البرهنة على مسألة خلود المونادات 37
المبحث الرابع: المبادئ العقلية للطبيعة والنعمة 39
الخاتمة 42
قائمة المصادر والمراجع 43
ملخص الدراسة 45

مخلص الدراسة

جاءت هذه الدراسة الحالية والموسومة بعنوان البناء الحجاجي في كتاب المونادولوجيا عند لايبنتز ،وذلك من اجل ابراز الملمح الحجاجي في كتاب المونادولوجيا وتبيين الوظيفة الحجاجية ،لما ذهب اليه ديكارت والتي تتمثل في البناء والهدم وتعرضت في الدراسة الى مفهوم الحجاج ونشأته عند الغرب قديما وحديثا ،والى العلاقة بين الحجاج والجدل والخطاب اضافة الى عرض الاشكال الحجاجية اما الجزء الثاني ،فتناولت فيه البرهنة على الجوهر والبرهنة على اتصال الجواهر ببعضها البعض ،و اضافة البرهنة على مسالة خلود المونادات وتنتهي هذه الدراسة باستعراض أهم المبادئ العقلية التي تشكل منها العالم .

الكلمات المفتاحية: الحجاج –الجدل –المونادة – الجوهر –الإستدلال

ABSTRACT

This current study, which is tagged with the title of the Argumentative Construction in Leibniz's Book of Mandologie, came in order to highlight the argumentative feature in the Book of Mandologia and to clarify the argumentative function of what Descartes went to, which is represented in construction and demolition. Between arguments, controversy and discourse, in addition to presenting argumentative forms. As for the second part, I dealt with the proof of the essence and the proof of the connection of the essences to each other, and the addition of proof to the issue of the immortality of the call.

Keywords: arguments – argument – monad – substance –inference